

# النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ٣٩ / ١٩٩٨

الأحد ٢٧ أيلول

تذكار القديس الشهيد كليستراتوس

والقديسين الشهداء التسعة

والأربعين الذين معه

اللحن السابع

إنجيل السحر الخامس

الرسالة ( ٢ غلاطية ٦ : ١ - ١٠ )

الإنجيل ( لوقا ٥ : ١ - ١١ )

## + المجامع المكانية

الى جانب المجامع المسكونية التي كانت تعالج مسائل تهمة الكنيسة جمعاء كالهطقات ويحضرها ممثلون عن كافة الكنائس ، كانت تُعقد مجامع مكانية في مختلف الأبرشيات لمعالجة المسائل المحلية التي كانت تواجه الكنيسة في مكان معين من بقاع الأرض. وقد اتخذ بعض هذه المجامع المكانية صفة مسكونية إذ وافقت على قوانينها الكنسية الجامعة لاحقاً عبر المجامع المسكونية أو المكانية التي كانت تُعقد في أماكن مختلفة.

لقد جاء في القانون الأول للمجمع المسكوني الرابع ما يلي : " قد رأينا من الصواب أن نبقى قوانين الآباء القديسين التي وضعت في كل مجمع حتى يومنا هذا معمولاً بها ".

والقانون الثاني لمجمع تروللو الخامس - السادس المسكوني أشار الى هذه المجامع : " اننا نثبت كل القوانين التي وضعها آباؤنا القديسون المطوبون أعني الآباء الـ ٣١٨ الملهمين من الله الذين اجتمعوا في نيقية (المجمع المسكوني الأول) ، والآباء الذين اجتمعوا في أنقيرة وفي قيصرية الجديدة وفي غنغرة ( المجمع المكانية). يضاف اليها القوانين التي سنّها الآباء الذين اجتمعوا في إنطاكية سوريا وفي اللاذقية فريجية ، والآباء الـ ١٥٠ الذين اجتمعوا في المدينة الامبراطورية المحفوظة من الله (المجمع المسكوني الثاني ) ، والآباء الـ ٢٠٠ الذين اجتمعوا في مدينة أفسس (المجمع المسكوني الثالث)، والآباء الـ ٦٣٠ القديسون المطوبون الذين اجتمعوا في خلقيدون (المجمع المسكوني الرابع) إلخ..."

وفي ما يلي عرض مختصر لبعض هذه المجامع المكانية :

#### + مجمع أنقيرة :

عُقد هذا المجمع في مدينة أنقيرة ، في مطرانية أبرشية غلاطية (آسيا الصغرى) ، عام ٣١٤ ، على عهد الإمبراطورين قسطنطين وليكينوس . وكان عدد الآباء المجتمعين ثمانية عشر أسقفاً من بينهم البطريرك الإنطاكي فيثاليوس ومطران قيصرية الكبادوك اغريكولا ومطران أنقيرة مركلوس والقديس الشهيد باسيلوس أسقف أماسية ، وقد سنّ هؤلاء الآباء ٢٥ قانوناً لمعالجة قضية الذين جحدوا الإيمان بالمسيح في عهد الإمبراطور الطاغية مكسيميان وقدموا الذبائح للأوثان ثم ارتدّوا الى الإيمان والكنيسة. حددت هذه القوانين من يجب قبوله وكيفية قبوله وما إذا كان يجب إخضاعه لفترة توبة وقصاص. وقد تثبتت هذه القوانين في المجامع المسكونية الرابع والسادس والسابع.

#### + مجمع قيصرية الجديدة :

إلتام هذا المجمع عام ٣١٥ في مدينة قيصرية الجديدة في كبادوكية الواقعة في البنطس (آسيا الصغرى). وقد حضره ثلاثة وعشرون من آباء الكنيسة منهم الشهيد في الكهنة باسيلوس أسقف أماسية والاكسرخوس فيثاليوس. وقد سنّ هذا المجمع خمسة عشر قانوناً تتعلق بالنظام الكنسي العام مثل منع زواج الإكليروس بعد السيامة ، وعدم زواج امرأة من أخوين ، ومعاينة الذين يتزوجون عدة مرات ، ومعمودية المرأة الحامل وأمور أخرى تتعلق بحياة الكهنة العامة وشروط سيامتهم. وقد تثبتت قوانينه المجامع المسكونية الرابع والسادس والسابع.

## + القديس غريغوريوس المنير

تعيّد الكنيسة الأرثوذكسية وكافة الكنائس الشرقية الأخرى في الثلاثين من شهر أيلول للقديس الشهيد في رؤساء الكهنة غريغوريوس أسقف أرمينيا ، والمعروف بـ "المنير " لأنه نشر الإيمان المسيحي في أرمينيا وثبّته.

ولد غريغوريوس حوالي منتصف القرن الثالث في عائلة مجوسية ، من سلالة ملكية فارسية. كان أبوه أناق الفرتي من أقرباء الملك الأرمني خسروا. عندما كان غريغوريوس صغيراً قتل أبوه قريبه الملك خسروا الأرمني بناءً على مشورة ملك الفرس ، فما كان من الأرمن إلا أن ثاروا لملكهم وأبادوا كل عائلة غريغوريوس ، ما عداه وأخيه سورين. وجد سورين طريق هربه الى بلاد الفرس ، أما غريغوريوس فقد أخذته مرضعته ومربيته المسيحية صوفيا الى بيتها ثم أرسلته مع أخيها الى قيصرية الكبادوك (آسيا الصغرى) حيث عمّده واجتهد في تربيته تربية مسيحية.

بعد زمن قليل هاجم ملك الفرس أرمينيا واحتلها فنفى تيريدات ملك الأرمن ، ابن خسروا ، الى قيصرية حيث نما غريغوريوس وكبر ، وبرع في العلوم الطبيعية والفلسفة كما تأهل في الفضائل والآداب المسيحية وتزوج ورزق ولدين جعلهما كليهما خادمين للكنيسة. ولأن غريغوريوس كان يعلم ان والده قتل والد تيريدات الأرمني ، خسروا ، فقد خصص ذاته لخدمة تيريدات بأمانه لكني يكفّر عن ذنب والده ، وذلك دون علم الملك بقصة والديهما. وقد أحبه الملك كثيراً.

في العام ٢٨٧ عاد تيريدات الى أرمينيا منتصراً على ملك الفرس ، وعاد معه غريغوريوس وبقي يخدمه. أراد الملك أن يقدم ذبائح شكر للآلهة الوثنية في هياكل الأصنام في فريجية ، فاختر غريغوريوس لكي يقوم بالمهمة لأنه كان أعز أحبائه. رفض غريغوريوس الأمر وأخذ يشرح لملك ضلال العبادة الوثنية وصواب الإيمان المسيحي. حاول الملك إقناعه بالعودة عن ضلاله فلم ينجح. عندها أسلمه للسجن وللعذابات ، وبمقدار ما كانت تزداد قدره غريغوريوس على احتمال العذابات بمقدار ما كان الملك يزداد قساوة.

خلع الجلادون فكّي غريغوريوس بالعصا ، وعُلّق من يديه على جسر خشبي وعلى ظهره الصخور لمدة سبعة أيام ، ثم عُلّق برجل واحدة وأشعلت نار قرب رأسه وتتاب الجند على جلده سبعة ايام أخرى ، بعدها وضعوه بين لوحين خشبيين وشدّوهما بحبال شداً عنيفاً حتى ا، الدم سأل من جسده. ثم غرسوا المسامير في قدميه وأمره أن يمشي ، ووضعوا رأسه داخل ملزمة وشدّوا عليه البراغي فانسحقت جمجمته. وكان القديس غريغوريوس في كل هذا يسبّح الله ويشكره ولم ينكر ايمانه بالمسيح. تنوعت عذابات غريغوريوس وتفنن الملك فيها

حتى أنه أمر بتسميره على لوح خشبي وسلخ جلد خاصرته بأمشاط من حديد. ثم جرحه الجلاّدون عارياً على برادة الحديد حتى تمزق جسده. ولكنه كان يقوم في اليوم التالي معافاً يسبح الله ، ما كان يزيد من عيظ الملك الذي أمر أن يعلّق غريغوريوس على الشجرة ثلاثة أيام والحديد في رجليه ، وكان القديس يرتل التسابيح الإلهية. سكب الملك الرصاص المذاب على جسده فلم يمسه أذى لأن مقاصد الله كانت أعمق من ذلك. وكان القديس يفيض الأشفية لجميع المرضى. ولما ملّت نفس الملك أمر أن يلقي القديس في جبّ عميقة مملأ بالأفاعي السامة. بقي غريغوريوس في الجبّ خمسة عشر عاماً كان يفتات خلالها من فتات خبز كانت ترميه له يوماً أرملة تدعى حنةظنّ الملك ومعاونوه أن غريغوريوس قد مات. وحدث ان الملك قام أثناء هذه الأعوام بحملات عنيفة ضد المسيحيين استشهد خلالها الكثيرون من بينهم أربع وثلاثون عذراء ، إحداهن ريبسيما التي رفضت ان تتزوجه. على أثر مقتل ريبسيما أصيب الملك بعاض جنون ، فطفق يمزق ثيابه ويهشم جسده مزبداً مع صراخ شديد ، ولم يوجد له علاج. وبقي كذلك الى أن ظهر ملاك على أخته في الحلم وقال لها بأن غريغوريوس وحده قادر على شفاء الملك. فلما خرج غريغوريوس من جبّ الأفاعي ، بعد خمسة عشر عاماً ، صحيحاً معافى ، صلّى لأجل الملك فشفي.

شكّلت حادثة شفاء الملك نقطة تحوّل في حياة أرمينيا. فقد ندم الملك على ما فعله واقتبل الإيمان المسيحي واعتمد وسمح لغريغوريوس أن يبشر بالإنجيل في كل أرمينيا. كما ساعده في بناء الكنائس والأديرة ومنها كنيسة "أشميازين" أي كنيسة "الإبن الوحيد" ، التي صارت لاحقاً مركز الكاثوليكية الأرمينية. إقتبلت أرمينيا الإيمان واعتمد الشعب حتى ان كهنة الهياكل الوثنية هدموا بأيديهم هذه الهياكل مقتبلين المعمودية. ثم أن لاونديوس أسقف قيصرية سام غريغوريوس أسقفاً على أرمينيا فأقام الكهنة لخدمة الشعب. وكانت يد الله مع غريغوريوس فكان يشفي المرضى ويطردهن الشياطين ، ولُقّب بـ "بالمنير" إذ عبره استنارت أرمينيا بالإيمان الحقيقي.

دُعي غريغوريوس لحضور المجمع المسكوني الأول عام ٣٢٥ ، لكن تواضعه منعه من الذهاب الى هناك فأرسل ابنه أريستانيس مكانه. ولما عاد ابنه من المجمع أقامه مكانه أسقفاً على أرمينيا وانكفاً الى البرية بصحبة بعض تلاميذه حيث أمضى بقية حياته بالأصوام والأسهار والصلوات ، الى أن رقد بالرب عام ٣٣٥م. ويقول تلاميذه انه كان لا يأكل سوى مرة واحدة كل أربعين يوماً ، وانه كان يتحدث الى الله وجهاً لوجه على غرار موسى في العهد القديم.

بعد سنتين عاماً من رقاذه وزّعت أعضاء جسده المقدس علة مختلف الكنائس في  
أتشميازين والبانبا والقسطنطينية ونابولي وباليرمو. حتى انه اختير عام ١٦٣٦ شفيحاً لنبولي  
وعام ١٧٥٣ شفيحاً لباليرمو.

عاش غريغوريوس شهيداً حياً فنال أكاليل الظفر ، فبشفاعته اللهم ارحمنا وحلّصنا  
آمين.

## + تأمل

حافظوا على التعنة الإلهية ، فمعها يصبح العيش سهلاً ، ويمرّ الكل بسلام كما شاء الإله ،  
ويكون كل شيء مفعماً بالعدوبة وبالتهلل ، وتستكين النفس بسلام في الله ، ونعبر الحياة كما  
في حديقة رائعة الجمال حيث يسكن السيّد ووالدة الإله. وإذا حُرّم الإنسان من النعمة الإلهية  
فلن يبقى له إلّ هذه الارض والخطيئة ، لكن ، وبسكنى النعمة فيه ، تصير روحه شبيهة  
بروح ملاك. فالملائكة يخدمون الله ويحبّونه بروحهم. هكذا يشابه الإنسان الملاك بروحه.  
مغبوطون هو أولئك الذين ينتبهون ليل نهار لكي يرضوا السيّد ، ويصبحون أهلاً لمحبتّه ،  
وهم بالخبرة وبالذوق يعرفون نعمة الروح القدس.

إن النعمة لا تأتي إلّا الى النفس التي تعرفها ، وإذ تفقد الروح هذه النعمة، فهي تتوق  
إليها بقوة وتطلبها بدموع. اذا أضع الوالدان إبنهم المحبوب ، فإنهم يبحثون عنه في كل مكان  
حتى يجده. هكذا النفس التي إحبت الله تبحث عن السيّد وتطلبه دوماً ، ولكن بحرقّة أكبر  
وبحدّة ، حتى أنها تنسى والديها ولا تعود تتذكّر أولئك الذين تحبّهم.

المجد للسيّد في ما يعطينا لكي نميّز حلول الروح القدس ويعلمنا أن نميّز ما يندى  
النعمة وما يقصّيها. إن النفس التي تحفظ كل الوصايا تحسّ دوماً " بالحضور " حتى ولو كانت  
ضعيفة. لكننا نفقدها بسهولة من جرّاء الكبرياء ، بل بفكر متكبر واحد. يمكننا أن نصوم كثيراً  
وأن نصنع خيراً عميماً ، لكننا ، فوق كل هذا ، نقع في الكبرياء ، فنشبه طبلاً يصوت ، وهو  
فارغ من داخله. تحوّل الكبرياء النفس الى فراغ وقحط. والإنسان يحتاج الى خبرة كبيرة والى  
جهاد طويل لقهرها. أن اختبرت هذا في الدير ، وبواسطة الكتب والخبرة صرت أعرف الشرّ  
الذي تحدّثه الكبرياء ، والآن أصليّ ليل نهار الى السيّد الرب لكي يمنحني نعمة التواضع ،  
تواضع المسيح. هذا هو العلم الكبير الذي لن نبلغ ابداً الى درسه وسير غوره حتى نهاياته.

إن حربنا شرسة ومملوءة حكمة لكنها ، في الوقت عينه ، بسيطة. فإذا أحبّت النفس  
التواضع ، فكل شباك أعدائنا ستتقطع ، وكل حصونهم وقلاعهم ستحتلّ وتسقط. في جهادنا

الروحي ، يلزمنا أن نسهر أيضاً بدقّة حتى لا نتقصنا الذخائر والمؤمن. اما الذخائر فهي تواضعنا ، والمؤمن ، النعمة الإلهية. إذا أضعناها فإن أعداءنا سيغلبوننا. إن هذه الحرب قاسية وضروس ، للمتكبرين فقط ، أما للمتواضعين فهي سهلة ، لأنهم يحبّون السيّد فيمنحهم سلاحه القاطع ، أي نعمة الروح القدس. إن أعداءنا يرفضون هذا السلاح لأنه يحرقهم.

هاكم الطريق الأقصر والأسهل للوصول الى الخلاص : كونوا مطيعين ومترنين ولا تدينوا إنسان. إحفظ عقلك وقلبك من الأفكار الشريرة ، فكّر أن كل البشر طيبون وأن السيّد يحبّهم. ومن أجل هذه الأفكار المتواضعة ستسكن فيك نعمة الروح القدس وستقول : " إن السيّد صالح". لكنك إذا دنت الآخرين ، إذا نممت وإذا أحببت أن تفعل مشيئتك الذاتية ، فإنك - حتى ولو صلّيت كثيراً - ستفتقر روحك وستقول : " إن الرب نسيني ". والحقيقة هي أن السيّد يم ينسك بل أنت نسيت أنك بحاجة لأن تتضع ، ولهذا فالنعمة الإلهية فارقتك ولم تعد تسكن في روحك ، النعمة تدخل ببساطة في النفس المتواضعة وتمنحها السلام والراحة في الله. كانت والدة الإله أكثر تواضعاً من كل الشر ، لذلك تمجّدها كل السماء والأرض ، وكل إنسان يضع نفسه يمجّده الله فيتأمل مجد السيّد المسيح.

القديس سلوان الآثوسي